

نيابة "أل" عن الضمير المضاف إليه في القرآن دراسة تطبيقية في القرآن الكريم

الدكتور: قاسم محمد تيجاني عبد السلام

جامعة برليس الإسلامية، ماليزيا

الملخص:

تَشَرَّفَ هذا البحث باتخاذ كتاب الله العزيز القرآن الكريم ميداناً لدراسته؛ فَعَنُونْتُهُ بـ(نيابة "أل" عن الضمير المضاف إليه في القرآن دراسة تطبيقية في القرآن الكريم)؛ فتناولتُ خلال هذه الجولة الأكاديمية آراء العلماء النحاة قديماً وحديثاً من البصريين والكوفيين في هذه القضية، وأن جمهور علماء البصرة لم يعترفوا بوجود هذه الظاهرة أصلاً؛ لا في كتاب الله، ولا في كلام العرب الفصحاء، وخَرَجُوا الشواهد التي ظاهرها إثبات هذه الظاهرة تخريجاً آخر نتج عن ذلك إنكار إمكانية إنابة (أل) عن الضمير المضاف إليه.

وفي جانبٍ آخر، سلك الكوفيون مسلكاً آخر مُغايِراً؛ حيث أثبتوا هذه الظاهرة، وأقرّوها؛ مُعْتَمِدِينَ في ذلك على فصيح كلام العرب من الشعر، وعلى الآيات الطّاهرات من القرآن الكريم، وكثرت هذه الآيات إلى حدّ الجزم بثبوت هذه الظاهرة النحوية، وأنّ (أل) تنوب عن الضمير المضاف إليه؛ اختصاراً، وتنوعاً في الأساليب اللغوية والقرآنية.

وقد وافق الكوفيّين، بعضُ البصريّين القدامى، وكثيرٌ من البصريّين المتأخّرين، وابن الطّراوة وكثيرٌ من المتأخّرين.

وكانت النتيجة أن وافق الباحث رأي الكوفيّين؛ لوضوح أدلّتهم، ومرونة مذهبهم في هذه المسألة، وبُعْده عن التّكلف.

Abstract

(The Definite Article "Al" in Place of the Genitive (Possessive) Pronoun in the Qur'ān: An Applied Study in Noble Qur'ān)

This paper was honored to take the book of Allaah, the Noble Quran, as its field of study; hence entitled it: **(The Definite Article "Al" in Place of the Genitive (Possessive) Pronoun in the Qur'ān: An Applied Study in Noble Qur'ān)**; During this academic tour, I dealt with the views of the old and the later Basri and Kūfī grammarians in this case, and that the majority of Basra scholars did not recognize the existence of this phenomenon at all; neither in the Book of Allah nor in the words of the eloquent Arabs, and they captured the evidences that showed the proof of this phenomenon in a different way, resulting in the denial of the possibility of using (Al) in place of the genitive pronoun.

On the other hand, the Kūfis took a quite opposite approach; because they approved this phenomenon, and adopted it, relying on the eloquent words of the Arabs from poetry, and the

pure verses of the Noble Qur'ān, and these verses abound to extent of certain approval of this grammatical phenomenon, and that (Al) is used in place of the genitive pronoun; for shortening, and for diversity in linguistic and Quranic styles.

The Kufis were supported by some old Basris, and many later Basris, and Ibn al-Tarawah and many later ones.

The result was that the researcher agreed with the opinion of the Kufis; for the clarity of their proofs, and the flexibility of their opinion on this matter, and its distance from mannerism.

الحمدُ لله الذي جعل اللّغة العربيّة وعاءً لكلامه الذي أنزل على أفضل الأنبياء والمرسلين، وأودع فيها أسراراً علميّةً ولغوويّةً وبلاغيّةً؛ ليبقى مصدر الإلهام والتّلقي والبحث والتنقيب. كلُّ منه يستقي، ويُدلي بدلوه، ويخرج بنتائج تؤكّد للناس مدى إعجاز القرآن الكريم، وبلاغته، ويتشرف الباحث بأن كانت جهوده في خدمة كتاب الله العليّ القدير.

وإني —كلّما أتلو كتاب الله، وبخاصّة في شهر رمضان المبارك- يجذب انتباهي ظاهرة من ظواهر النّحو العربيّ المبتوث في القرآن العظيم، ألا، وهي ظاهرة: (نيابة "أل" عن الضّمير المضاف إليه)، ثمّ تبيّنت أنّ ذلك لم يأت عبثاً؛ وإنّما هو أسلوب من أساليب القرآن في التّنوع؛ حتّى يستمتع القارئ لهذا الكلام الجليل.

ولا يفوتني أنّ أذكر أنّ هذه الظّاهرة ليست متّفقاً عليها بين علماء النّحو؛ بل يوجد من هؤلاء الأجلاء من أنكر إثباتها، وخرّجوها على طرقٍ أخرى.

وعلى كلّ؛ فإنّ الباحث سيحاول في هذه الأوراق تسليط الضّوء على حقيقة هذه الظّاهرة، وموقف النّحاة قديماً وحديثاً نحوها، ثمّ دراسة هذه الظّاهرة دراسة تطبيقيّة على الآيات القرآنية التي يمكن الاستشهاد بها عليها.

ومن ثمّ رأيتُ تقسيم البحث على قسمين:

القسم الأوّل: الدّراسة النظريّة عن نيابة "أل" عن الضّمير المضاف إليه.

القسم الثّاني: الدّراسة التّطبيقيّة عن نيابة "أل" عن الضّمير المضاف إليه في القرآن الكريم.

مستمدّاً من الله العون والتّوفيق في إكمال هذا العمل على الوجه اللائق بكتاب ربّ السّموات والأرض، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمّد، وآله وصحبه أجمعين.

القسم الأول: الدراسة النظرية.

يمرّ قارئ القرآن ببعض آياته؛ فتنبعث في نفسه قضية لغوية، فتستوقفه؛ لأنّ الباحث له ضمير حيّ حسّاس دائماً؛ فيرى في كلّ ضيقٍ متّسعاً، فقلّبه تعالى: وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ # فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۖ وَإِنَّمَا مِنَ الْخَوْفِ وَالْهَوَىٰ عَنِ الْمَوْتِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ عَمَّ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ⁽¹⁾. قوله تعالى: «المأوى» وكانّ معناها: (هي مأواه)، وأنّ (أل) نابت مناب الضمير المضاف إليه الذي هو هاء الغائب.

هذا، وقد اختلفت آراء النحاة في جواز نيابة (أل) عن الضمير المضاف إليه، واختلفت مشاربهم؛ فمنهم المجوّزون، ومنهم المانعون.

القول الأول: ذهب الكوفيون⁽²⁾ وبعض البصريين، وكثيرٌ من البصريين المتأخّرين⁽³⁾، ووافقهم ابن الطراوة⁽⁴⁾ وكثيرٌ من المتأخّرين إلى جواز نيابة نيابة "أل" عن الضمير المضاف إليه. أدلّتهم: استدّلوا بآياتٍ من القرآن، منها قوله تعالى: «إِنَّمَا لِلَّهِ شَرُّ الْكُفْرَانِ»⁽⁵⁾. أي: مأواه. وبقوله تعالى: «وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ»⁽⁶⁾. معناها: عن هواها؛ فأقام الألف واللام مقام الإضافة — كما قال أبو بكر الأنباري⁽⁷⁾. ومن شواهدهم قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ لِكُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلِّ مَأْوَاةٍ وَعَلَىٰ كُلِّ مَوْضِعٍ مَّحَلِّ صُلُوبٍ»⁽⁸⁾. أراد: وجلودهم⁽⁹⁾. وبقولك: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهِ، وَضُرِبَ زَيْدٌ الظُّهْرُ وَالْبَطْنُ⁽¹⁰⁾.

ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر:

ما وَلَدَتْكُمْ حَيَّةٌ بِنْتُ مَالِكٍ سَفَاحًا وَمَا كَانَتْ أَحَادِي كَاذِبٍ
وَلَكِنْ نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِكُمْ وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ⁽¹¹⁾.

والشاهد: (بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ)؛ والتقدير: بين لحاكم وحواجبكم، والدليل: (نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِكُمْ). والمعنى: نرى أنفسنا بين لحاكم وحواجبكم في الشبه.

ومن ذلك قول النابغة الذبياني:

لَهُمْ شِيْمَةٌ لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ النَّاسِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرُ عَوَازِبِ⁽¹²⁾.

والشاهد: (والأحلام)، والتقدير: (وأحلامهم).

ومنها قول الشماخ:

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتْ الْعَيْنُ عَبْرَةً وَفِي الصَّدْرِ حَزَارٌ مِنَ اللَّوْمِ حَامِزٌ⁽¹³⁾.

الشاهد: (وفي الصدر)، والتقدير: وفي صدره؛ فأقام الألف واللام مقام الضمير المضاف إليه.

ومن شواهد الكوفيين قول الفرزدق:

فَلَوْ سُلِّتْ عَيِّي النَّوَارُ وَرَهْطُهَا إِذَا أَحَدٌ لَمْ تَنْطِقِ الشَّفَّتَانِ⁽¹⁴⁾.

الشاهد: (الشَّفَّتَانِ)، والتقدير: لَمْ تَنْطِقِ شَفَّتَاهُ؛ فأقام (أل) مقام الضمير المضاف إليه على مذهب الكوفيين.

ومنها قول عنتره:

عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ⁽¹⁵⁾.

قال أبو بكر الأنباري: "والتقدير: كَأَنَّمَا خُضِبَ بَنَانُهُ وَرَأْسُهُ؛ فأقام الألف واللام في البنان مقام الهاء"⁽¹⁶⁾.

ومنها قول عدي بن زيد:

عَنْ مُبْرِقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبْدُو بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ⁽¹⁷⁾.

والشاهد: (بالأكف)، والتقدير: (بأكفها).

ومن نصوص القائلين بجواز ذلك ما يأتي:

قول الفرء: "وقوله: **بِجَنَاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ**"⁽¹⁸⁾، ترفع (الأبواب)؛ لأن المعنى: **مُفْتَحَةً لَهُمُ أَبْوَابُهَا**. والعربُ تجعل الألف واللام خلفاً من الإضافة؛ فيقولون: **مررتُ على رجلٍ حَسَنَةِ الْعَيْنِ قَبِيحِ الْأَنْفِ**، والمعنى: **حَسَنَةِ عَيْنُهُ قَبِيحِ أَنْفِهِ**. ومنه قوله: **وَإِذَا الْجَحِيمِ هِيَ الْمَأْوَى**⁽¹⁹⁾، فالمعنى- والله أعلم:- **مَأْوَاهُ**. ومثله قول الشاعر:

ما ولدتكم حية بنة مالك ... سَفَاحًا وَمَا كَانَتْ أَحَادِيثَ كَاذِبِ
ولكن نرى أقدامنا في نعالكم ... وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ

ومعناه: ونرى أنفنا بين لحاكم وحواجبكم في الشبهة"⁽²⁰⁾.

وقول الميدانيّ - في تفسير المثل الرقم (1526) -: "إذا أعرض عنه وساء رأيه فيه حتى لا ينظر إليه. قال أبو عبيد: ومنه حديث عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- حين سلّم عليه زياد بن حذير فلم يردّ عليه، فقال زياد: لقد رُميتُ من أمير المؤمنين في الرأس، وكان ذلك لهيئة رآها عليه فكرهاها، وأراد زياد لقد ساء رأيي أمير المؤمنين فيّ، فإذا قيل "رمي فلان من فلان في الرأس" كان التقدير: رمى في رأسه منه شيء، أي ألقى في دماغه منه وسوسة حتى ساء رأيه فيه، والألف واللام من قولهم "في الرأس" ينبون عن الإضافة كقوله: وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ" (21).

وفي شرح القصائد السبع: "قال أبو بكر: والألف واللام تكون بدلاً من الإضافة؛ لأنّهما جميعاً دليلان من دلائل الأسماء، قال الله -عز وجل-: وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ" (22)، معناه: عن هواها؛ فأقام الألف واللام مقام الإضافة. وقال: أَيُضْهِرُّ بِهِ مَا فِي بَطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ" (23)، الآية، أراد: وجلودهم" (24).

القول الثاني: ذهب جمهور البصريين إلى منع نيابة (أل) عن الضمير المضاف إليه؛ لأنّ الحرف، وهو (أل) لا يكون بدلاً من الاسم (وهو الضمير المضاف إليه) (25)؛ وقدروا لأدلة المجوزين تقديرات. وفي قوله تعالى: فَأَقِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى" (26)، هِيَ الْمَأْوَى لَهُ، وَالْوَجْهَ مِنْهُ وَالظَّهْرَ وَالْبَطْنَ مِنْهُ فِي الْأَمْثِلَةِ السَّابِقَةِ" (27).

ومن أقوال علماء البصرة في المسألة ما يلي:

يقول الزجاجي: "والعاشر: أن تقول: "مَرَزْتُ بِالرَّجْلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ"; فتخفّض (الحسن) وتجريه على (الرجل)، وترفع "الوجه" به، وتضمّر ما يعود على (الرجل)، تقديره: "مَرَزْتُ بِالرَّجْلِ الْحَسَنِ الْوَجْهَ مِنْهُ"، وجاز هذا الإضمار لما في الكلام عليه من الدليل.

وأهل الكوفة يقولون: "الألف واللام في هذا الباب عقيب الإضافة، ومثل ذلك: "عبد الله أمّا المأل فكثر، وأمّا الخلق فحسن" تقديره: "وأما ماله فكثر، وأمّا خلقه فحسن؛ فعاقبت الألف واللام الإضافة، وأهل البصرة يضمرون ما ذكرت لك" (28).

وقال ابن أبي الربيع في شرح نصّ الزجاجي في هذا الموضوع: "قوله: (ومثل ذلك: عبد الله أمّا المال فكثر، وأمّا الخلق فحسن) لا أعلم خلافاً بين النحويين في هذه المسألة إلا أنّهم اختلفوا في التأويل: فذهب الكسائي إلى أنّ الألف واللام معاقبتان للضمير وعوض منه، وكأنّ الأصل عندهم: عبد الله أمّا ماله فكثر، وأمّا خلقه فحسن؛ فحذف الضمير، وجعل الألف واللام عوضاً منه. وفي هذا بُعد؛ لأنّ الألف واللام حرف، والضمير اسم، ولا يعوض الحرف من الاسم، وأمر آخر: أنّك تقول: عبد الله أمّا الخلق منه فحسن، ولو كانت الألف عوضاً من الضمير ما جاز اجتماعهما. وأمّا البصريون فيذهبون إلى حذف الضمير والتقدير عندهم: أمّا المال له، وأمّا الخلق منه، ثمّ حذف الضمير" (29).

القول الثالث: أجاز ابن مالك ذلك؛ شريطة ألا تكون "أل" صلة؛ وإن كانت صلة، فلا تجوز النيابة. يقول: "وأشرتُ بقولي: وقد تقوم في غير الصلة مقام ضميرٍ إلى نحو: مررتُ برجلٍ حسنٍ الوجهُ، بتنوين (حسن) ورفع (الوجه) على معنى: حسنٍ وجهُهُ؛ فالألف واللام عوض من الضمير، وبهذا التعويض قال الكوفيون وبعض البصريين"⁽³⁰⁾.

القول الرابع: أجاز الزمخشري نيابة "أل" عن الاسم الظاهر المضاف إليه.

دليله: استدلل الزمخشري بقوله تعالى: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا»⁽³¹⁾. قال - في تفسير هذه الآية: «لأسماء كُلَّهَا أي: أسماء المسميات»⁽³²⁾. إلا أنه لم ير نيابة "أل" عن الضمير المضاف إليه، قال في تفسير قوله تعالى: «فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى»⁽³³⁾. والمعنى: فإنَّ الجحيم مأواه، كما تقول للرجل: غض الطرف، تريد: طرفك، وليس الألف واللام بدلا من الإضافة، ولكن لما علم أنَّ الطاغى هو صاحب المأوى، وأنه لا يغض الرجل طرف غيره: تركت الإضافة، ودخول حرف التعريف في المأوى والطرف للتعريف، لأنهما معروفان، وهي فصل أو مبتدأ»⁽³⁴⁾.

الترجيح بين الآراء:

من خلال النظر في أدلة المجيزين والمانعين، والذين قيّدوا الجواز بشروط، يبتين لمن له إلمام بأدلة النحاة - وهو اختيار الباحث - أنَّ الحقَّ مع الكوفيّين، وأنَّ رأيهم هو الرَّاجح في هذه المسألة؛ لاعتمادهم على أدلة كثيرة من الشعر والنثر والآيات القرآنية التي لا تحتاج إلى تأويلات البصريين؛ فإنَّ قوله تعالى: «فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى»⁽³⁵⁾؛ فإنَّ الآية واضحة في أنَّ تأويلها (المأوى): (مأواه)، وهي في غنى عن التكلّف في التقديرات. وما لا يحتاج إلى التقدير أولى ممَّا يحتاج إلى التقدير؛ فتبين أنَّ (أل) تنوب عن الضمير المضاف إليه في كلام العرب، والشواهد المورودة تشهد وتؤكد ذلك. والله تعالى أعلم.

القسم الثاني: الدّراسة التّطبيقيّة لنيابة (أل) عن الضّمير المضاف إليه في القرآن الكريم.
 الآية الأولى: قوله تعالى: «وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقْبَلُوا الْحَدِيثَ مِنَ الرّسُولِ»⁽³⁶⁾. المفهوم من قوله تعالى:
 «وَالرّسُولِ أَنْ التّقدير: (ورسوله)؛ لتقدّم لفظ الجلال، والرّسول رسول الله. قال الرّاعب الأصفهاني:
 "فالاستجابة لله وللرسول، وإن جمع بينهما في الإيجاب فالواجب بالقصد الأول استجابة الله، لكن لما
 لم تتم استجابته إلا باستجابة رسوله صار ذلك واجباً، لأنّ ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب،
 والاستجابتان مختلفتان، فإن استجابة الله بتوجيهه وعبادته، واستجابة رسوله بتلقي الرسالة عنه
 وقبول النصح منه"⁽³⁷⁾.

الآية الثانية: قوله تعالى: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلَأُمِّهِ الثُّلُثُ»⁽³⁸⁾. فقوله تعالى: «أ
 فَلَأُمِّهِ الثُّلُثُ أَي: ثلث المال، أو ثلث ما ترك، وهو ثلثه؛ فأقيمت (أل) مقام الضّمير المضاف إليه . يقول
 الواحديّ - في تفسير هذه الآية-: "إذا مات ولم يخلف غير أبويه كان ثلث المال للأم، والباقي للأب"⁽³⁹⁾.
 الآية الثالثة: قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرّسُولَ»⁽⁴⁰⁾. والتّقدير:
 وأطيعوا رسوله، فأقيمت (أل) مقام الضّمير المضاف إليه. قال الزّجاج في تفسير هذه الآية: "فأمر الله
 عزّ وجلّ بطاعته، فيما فرض، وطاعة رسوله وتصديقه فيما أدى عن الله"⁽⁴¹⁾.

الآية الرابعة: قوله تعالى: «وَأَذَلِّكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ»⁽⁴²⁾.
 والتّقدير: فاقصص قصصهم؛ فأنيبت (أل) مناب المضاف إليه. قال الواحديّ: «فَأَقْصُصِ الْقَصَصَ»
 يعني: قصص الذين كذّبوا بآياتنا"⁽⁴³⁾. ويقول ابن عادل: "ثم قال: «فَأَقْصُصِ الْقَصَصَ» أي: قصص
 الذين كفّروا، وكذّبوا بآياتنا"⁽⁴⁴⁾. وقال النّيسابوريّ: "فَأَقْصُصِ الْقَصَصَ" يريد قصص المكذّبين أو
 قصص بلعم الذي هو نحو قصص المكذّبين"⁽⁴⁵⁾.

الآية الخامسة: قوله تعالى: «يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرّسُولِ»⁽⁴⁶⁾. والمعنى: قُلِ
 الأنفال لله ورسوله؛ فأقيمت (أل) مقام الضّمير المضاف إليه. قال النّيسابوريّ - في تفسير هذه الآية:
 "إن الأنفال الخمس الذي جعله الله لأهل الخمس. وعلى هذا فالقوم إنما سألوا عن الخمس فنزلت
 الآية. ثم أمر بالشروع في الجواب فقال قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرّسُولِ أي حكمها مختص بالله ورسوله يأمر
 الله بقسمتها على ما تقتضيه حكمته ويمثل الرسول أمر الله فيها"⁽⁴⁷⁾.

الآية السادسة: قوله تعالى: «فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ»⁽⁴⁸⁾. والمعنى: فاضربوا فوق أعناقهم؛
 فأقيمت (أل) مقام الضّمير المضاف إليه. قال الرّمخشريّ - في تفسير هذه الآية-: "وقوله سَأَلَنِي ...

فَأَضْرِبُوا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَفْسِيرًا لِقَوْلِهِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَتُّوا وَلَا مَعُونَةَ أَعْظَمَ مِنْ إِقَاءِ الرَّعْبِ فِي قُلُوبِ الْكُفْرَةِ وَلَا تَثْبِيتَ أُبْلَغَ مِنْ ضَرْبِ أَعْنَاقِهِمْ⁽⁴⁹⁾.

الآية السابعة: قوله تعالى: أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ⁽⁵⁰⁾.

والمعنى: ويأخذ صدقاتهم؛ فأنيبت (أل) مناب الضمير المضاف إليه.

قال الزمخشري: "يعنى: ألم يعلموا قبل أن يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ إِذَا صَحَّتْ، وَيَقْبَلُ الصَّدَقَاتِ إِذَا صَدَرَتْ عَنْ خُلُوصِ النِّيَّةِ"⁽⁵¹⁾. ويقول البيضاوي في أثناء بيانه لهذه الآية:

"أَلَمْ يَعْلَمُوا: الضمير إما للمتوب عليهم والمراد أن يمكن في قلوبهم قبول توبتهم والاعتداد بصدقاتهم، أو لغيرهم"⁽⁵²⁾. وقال الخازن: أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ "هذه صيغة استفهام إلا أن المقصود منه التقرير فبشر الله -عز وجل- هؤلاء التائبين بقبول توبتهم وصدقاتهم"⁽⁵³⁾.

الآية الثامنة: قوله تعالى: يَوْمَئِذٍ يَسْتَعْجِلُوا يَغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ⁽⁵⁴⁾. والمعنى: يشوي

وجوههم. قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: "وَالِاسْتِعَاثَةُ: طَلْبُ الْغُوثِ وَهُوَ الْإِنْقَادُ مِنْ شِدَّةٍ وَبِتَخْفِيفِ الْأَلَمِ. وَشَمَلَ يَسْتَعْجِلُوا الْإِسْتِعَاثَةَ مِنْ حَرِّ النَّارِ يَطْلُبُونَ شَيْئًا يُبْرِدُ عَلَيْهِمْ، بِأَنْ يَصُبُّوا عَلَى وُجُوهِهِمْ مَاءً مَثَلًا"⁽⁵⁵⁾. يقول ابن عطية: "وقوله يَشْوِي الْوُجُوهَ رُوي في معناه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال تقرب الشربة من الكافر، فإذا دنت منه تكهرها، فإذا دنت أكثر شوت وجهه، وسقطت فيها فروة وجهه"⁽⁵⁶⁾.

الآية التاسعة: قوله تعالى: يَوْمَئِذٍ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ⁽⁵⁷⁾. والمعنى: وإذ زاغت

أبصاركم، وبلغت قلوبكم الحناجر؛ بدليل صدر الآية: يَوْمَئِذٍ جَاؤُوكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ⁽⁵⁸⁾.

قال الفراء -في تفسير هذه الآية-: "وقوله: وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ ذُكْرَ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَتْ تَنْتَفِخُ رِئْتَهُ حَتَّى تَرْفَعُ قَلْبَهُ إِلَى حَنْجَرَتِهِ مِنَ الْفَزَعِ"⁽⁵⁹⁾. ويقول ابن عاشور مؤكداً أن (أل) في هذه الآية نائبة عن الضمير

المضاف إليه: "وَيَوْمَئِذٍ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ عَطْفٌ عَلَى الْبَدَلِ وَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ التَّفْصِيلِ، وَالتَّعْرِيفُ فِي الْأَبْصَارِ وَالْقُلُوبِ وَالْحَنَاجِرِ لِلْعَهْدِ، أَي: أَبْصَارُ الْمُسْلِمِينَ وَقُلُوبُهُمْ وَحَنَاجِرُهُمْ، أَوْ تُجْعَلُ اللَّامُ فِيهَا عِوَضًا عَنِ

الْمُضَافَاتِ إِلَيْهَا، أَي: زَاغَتْ أَبْصَارُكُمْ وَبَلَغَتْ قُلُوبُكُمْ حَنَاجِرَكُمْ"⁽⁶⁰⁾. وجاء في الفواتح الإلهية ما نصه:

"وأذكر وقت إذ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ حينئذ منكم ومالت عن مستوى نظرها وتقلقت واضطربت حيرة وشخوصا وقد اضطربتم في تلك الحالة بحيث قد بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ يعني قد بلغت من غاية

الرعب والخوف قلوبكم حناجركم"⁽⁶¹⁾. فقولته: يعني: قد بلغت من غاية الرعب والخوف قلوبكم

حناجركم، دليل على إثباته نيابة (أل) عن الضمير المضاف إليه.

الآية العاشرة: قوله تعالى: **فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ** ⁽⁶²⁾. والتقدير: فإنَّ الجحيم هي مأواه؛ فأقيمت (أل) مقام الضمير المضاف إليه. وقد اختار الشوكاني -رحمه الله- في هذه الآية أن تكون (أل) نائبة عن الضمير المضاف إليه؛ فقال: **"فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ أَي: مَأْوَاهُ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ عَوَضٌ عَنِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهَا مَثَرُهُ الَّذِي يَنْزِلُهُ، وَمَأْوَاهُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ لَا غَيْرَهَا"** ⁽⁶³⁾، وهذا هو مذهب القرطبي في الآية؛ حيث يقول: **"فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ"** ⁽⁶⁴⁾، أي: مَأْوَاهُ. وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ" ⁽⁶⁵⁾. وهذا هو موقف البيضاوي من الآية الكريمة؛ فيقول: **"فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ هِيَ مَأْوَاهُ وَاللَّامُ فِيهِ سَادَةٌ مَسَدُ الْإِضَافَةِ لِلْعِلْمِ بِأَنَّ صَاحِبَ الْمَأْوَىٰ هُوَ الطَّاعِي"** ⁽⁶⁶⁾، وجاء في تفسير التفسير ما نصّه: **"فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ"** ⁽⁶⁷⁾ المرجع، أي: مأواه والألف واللام بدل من الإضافة وهذا عند الكوفيين وعند سيبويه وعند البصريين هي المأوى له" ⁽⁶⁸⁾.

والقاسمي يؤيد هذا الرأي، ويقول: **"فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ أَي مَأْوَاهُ وَمَرْجَعُهُ"** ⁽⁶⁹⁾. قال الخلوتي - في بيان هذه الآية: **"فَإِنَّ الْجَحِيمَ الَّتِي ذَكَرَ شَأْنَهَا هِيَ لَا غَيْرَهَا وَهُوَ ضَمِيرُ فَصَلٍ أَوْ مَبْتَدَأِ الْمَأْوَىٰ أَي: مَأْوَاهُ"** ⁽⁷⁰⁾؛ حتّى الزمخشري، وإن كان منكرًا في الآية نيابة (أل) عن الضمير المضاف إليه؛ فإن مضمون كلامه يُفهم منه موافقة هذا الرأي؛ يقول: **"والمعنى: فإنَّ الجحيم مأواه، كما تقول للرجل: غض الطرف، تريد: طرفك، وليس الألف واللام بدلا من الإضافة، ولكن لما علم أنّ الطاعِي هو صاحب المأوى، وأنّه لا يغضّ الرجل طرف غيره: تركت الإضافة، ودخول حرف التعريف في (المأوى) والطرف للتعريف، لأنّهما معروفان"** ⁽⁷¹⁾. وجاء في إعراب القرآن وبيانه: **"وأل في المأوى عوض عن الضمير العائد على (مَنْ)، وقيل: العائد محذوف، أي: هي المأوى له، والأول مذهب الكوفيين، والثاني مذهب البصريين"** ⁽⁷²⁾.

وتبيّن فيما سبق أنّ (أل) في الآية قامت مقام الضمير المضاف إليه، والأمر واضح، ولا يحتاج إلى التقدير، وما لا يحتاج إلى التقدير أولى ممّا يحتاج إليه. والله أعلم، والرّد إليه أسلم.

الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: **فَإِنَّ مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ** ⁽⁷³⁾. وتقدير الآية: ونهى نفسه عن الهوة، فأنيبت (أل) مناب الضمير المضاف إليه. يقول الكرمانيّ: **"قوله: عَنِ الْهَوَىٰ أَي: هَوَاهَا، وَكَذَلِكَ مَأْوَاهَا، فَحَذَفَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِرُويِ الْآيَةِ: وَقَوْلِ الْكُوفِيِّينَ، الْأَلْفُ وَاللَّامُ قَامَ مَقَامَ الْإِضَافَةِ بَعِيدَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ، فَإِنْ قَالُوا: قَامَ مَقَامَ التَّعْرِيفِ جاز"** ⁽⁷⁴⁾. ويقول الدكتور: وهبة الزحيلي: **"وأما من خاف القيام بين يدي الله -عز وجل-، وخاف حكم الله فيه يوم القيامة، وأدرك عظمة الله وجلاله، ونهى نفسه عن هواها، وزجرها عن المعاصي والمحارم التي تشتهيها، وردها إلى طاعة مولاه"** ⁽⁷⁵⁾.

الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: **فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ**⁽⁷⁶⁾. والتقدير: (فإن الجنة هي مأواه)؛ فأقيمت (أل) مقام الضمير المضاف إليه، يقول الشيخ: علوان: "فإن الجنة الموعودة لهم على لسان الكتب والرسول هي المأوى، أي: مأواهم مقصور على الجنة وهم فيها أبدا خالدون"⁽⁷⁷⁾. وقال القاسمي: "فإن الجنة هي المأوى أي: مصيره يوم القيامة"⁽⁷⁸⁾. وقال المراغي -مفسراً هذه الآية-: "وأما من خاف مقامه بين يدي ربه في ذلك اليوم، وزجر نفسه عن هواها، فلم تجر وراء شهواتها فالجنة منزله ومأواه، جزاء ما قدمت يداها"⁽⁷⁹⁾. وقد أعجبت بتوضيح ابن عاشور لهذه الآية، وترجيحه المبطن لرأي الكوفيين؛ لعدم احتياجه إلى التقديرات؛ فقال: "والتعريف في المأوى الأول والثاني تعريف العهد، أي: مأوى من طعى، ومأوى من خاف مقام ربه، وهو تعريف مغني عن ذكر ما يضاف إليه (مأوى)، ومثله شائع في الكلام كما في قوله: **غَضَّ الطَّرْفَ**⁽⁸⁰⁾، أي: الطرف المعهود من الأمر، أي: غَضَّ طَرْفَكَ. وقوله: **وَأَمَّا السَّمْعُ، أَي: سَمَعَكَ**⁽⁸¹⁾. وقوله تعالى: **بَوَيْبَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ**⁽⁸²⁾، أي: على أعراف الحجاب، ولذلك فتقدير الكلام عند نحاة البصرة: **المأوى له، أو مأواه عند نحاة الكوفة، ويسمي نحاة الكوفة الألف واللام هذه عوضاً عن المضاف إليه وهي تسمية حسنة لوضوحها واختصارها، ويأبى ذلك البصريون، وهو خلاف ضليل، إذ المعنى متفق عليه**"⁽⁸³⁾.

وبهذا يبتين رجحان رأي الكوفيين؛ لأنه واضح وضوح الشمس، وبعيد عن التكلف والتقديرات التي الباحث في غنى عنها، وما لا يحتاج إلى التقدير أولى مما يحتاج إليه.

الخاتمة:

إنَّ الحياة مع القرآن حياةً مانتعةً؛ لأنَّها جمعت بين الروحية والواقعية. كَتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ آءِ⁽⁸⁴⁾، يستمدُّ كلُّ صاحبٍ فنِّ علوم فنونه منه؛ حتى صار كلَّ تخصصٍ شريكاً بشرف القرآن؛ خدمةً وتأييلاً وتصنيفاً.

فها هو الباحث يتناول مسألةً من آلاف مسائل كتاب العزيز الحميد؛ وهي: (نيابة "أل" عن الضمير المضاف إليه في القرآن الكريم)، وبيَّنتُ اختلاف علماء النَّحو من البصريين والكوفيِّين قدامى ومعاصرين، وتبيَّنتُ موقف كلِّ من البصريين والكوفيِّين، وأنَّ جمهور البصريين، أنكروا هذه الظاهرة، وفسَّروا تلك الظاهرة تفسيراً مُخالفًا لما عليه المُثبِّتون، وخرَّجوها تخريجاً آخر.

وفي المقابل، فقد ذهب الكوفيُّون، وبعض البصريين القدامى، وكثيرٌ من البصريين المتأخِّرين، ووافقهم ابن الطَّراوة وكثيرٌ من المتأخِّرين إلى جواز نيابة "أل" عن الضمير المضاف إليه، وأيدوا موقفهم بأدلةٍ دامغةٍ من القرآن الكريم؛ بالإضافة إلى شواهدٍ أخرى من الشَّعر العربيِّ القديم، بعيداً عن التكلِّف الممقوت، وعن الدَّور واللفِّ؛ ممَّا نتج عن ذلك موافقة الباحث لرأي الكوفيِّين في إثبات (نيابة "أل" عن الضمير المضاف إليه) وأنَّ ذلك أسلوبٌ عربيٌّ قديم، كانت العرب عليه قبل نزول القرآن؛ ثمَّ جاء القرآن باللُّغة العربيَّة؛ فخطبهم على أساليبهم، وسار على منهجهم. والمطلَّع على ما مرَّ من الشَّواهد يعلم عِلْمَ اليقين أنَّ موقف الكوفيِّين لا يحتاج إلى التقدير، وما لا يحتاج إلى التَّقدير أولى ممَّا يحتاج إلى التقدير.

هوامش البحث:

- (1) النزاعات: ٤٠ - ٤١.
- (2) ينظر: الفراء، معاني القرآن 408/2، والأنباري، محمد بن القاسم، شرح القصائد السبع ص: 70، و351، وابن أبي الربيع، عبيد الله بن أحمد، البسيط في شرح جمل الزجاجي، 1097/2، والزبيدي، عبد اللطيف بن أبي بكر، ائتلاف النصرة ص: 157.
- (3) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 338/1، و596/5، والسيوطي، إيتقان في علوم القرآن 1036/1، والسيوطي، همع الهوامع 311/1، والجعيدي، إبراهيم علي، خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها البلاغية في تفسير التحرير والتنوير ص: 470.
- (4) ابن الطراوة، الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح ص: 63.
- (5) النزاعات: ٤١.
- (6) النزاعات: ٤0.
- (7) ينظر: الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، شرح القصائد السبع ص: 70-71.
- (8) الحج: 20.
- (9) ينظر: الأنباري، شرح القصائد السبع ص: 71.
- (10) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ص: 77، و652، والشيرازي، السيد علي خان المدني الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية ص: 85-86.
- (11) البيتان من الطويل، لم أعثر على قائلهما، وهما في الفراء، معاني القرآن 408/2، والطبري، جامع البيان 122/20، والبيت الثاني فقط في التبريزي، شرح ديوان الحماسة ص: 121، والأنباري، شرح القصائد السبع ص: 71.
- (12) البيت من الطويل، وهو له في ديوانه ص: 12.
- (13) البيت من الطويل، وهو له في ديوانه ص: 190.
- (14) البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه، ص: 504.
- (15) البيت من الكامل وهو في ديوانه ص: 213.
- (16) الأنباري، شرح القصائد السبع ص: 351.
- (17) البيت من الكامل وهو في القيسي، الحسن بن عبد الله، إيضاح شواهد الإيضاح 494/1، والهروي، محمد بن علي بن محمد، إسفار الفصيح 646/2، وابن مالك، شرح الكافية الشافية 1837/4.
- (18) ص: ٥٠.
- (19) النزاعات: ٣٩.
- (20) الفراء، معاني القرآن 408/2.
- (21) الميداني، مجمع الأمثال 287/1.
- (22) النزاعات: ٤٠.
- (23) الحج: ٢٠.
- (24) الأنباري، شرح القصائد السبع ص: 70-71.

- (25) ينظر: ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب 1/111، والطبري، جامع البيان 20/122، وابن أبي الربيع، البسيط في شرح جمل الزّجّاجي، 2/1097، وأبو حيان، البحر المحيط 7/404، والجنى الدّاني ص: 198، وائتلاف النّصرة ص: 157.
- (26) النازعات: 39.
- (27) ينظر: ابن هشام، مغني اللّبيب ص: 77، و652.
- (28) الزّجّاجي، الجمل في النّحو للزّجّاجي ص: 97-98.
- (29) ابن أبي الربيع، البسيط 2/1097.
- (30) ابن مالك، شرح التّسهيل 1/261-262.
- (31) البقرة: 31.
- (32) الرّمخشي، الكشّاف 1/125.
- (33) النازعات: 39.
- (34) الرّمخشي، الكشّاف 4/698.
- (35) النازعات: 39.
- (36) آل عمران: 172.
- (37) الأصفهاني، تفسير الراغب الأصفهاني 3/988.
- (38) النساء: 11.
- (39) الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، الوسيط في تفسير القرآن المجيد 2/20.
- (40) النساء: 59.
- (41) الزّجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعراجه 2/67.
- (42) الأعراف: 176.
- (43) الواحدي، علي بن أحمد بن محمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/421.
- (44) ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي بن عادل، اللّباب في علوم الكتاب 9/391.
- (45) النّيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 3/348.
- (46) الأنفال: 1.
- (47) النّيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان 3/373.
- (48) الأنفال: 12.
- (49) الرّمخشي، الكشّاف 2/204.
- (50) التوبة: 104.
- (51) الرّمخشي، الكشّاف 2/308.
- (52) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل 3/96.
- (53) الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر، لباب التأويل في معاني التنزيل 2/404.
- (54) الكهف: 29.
- (55) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير 15/308.
- (56) ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/514.

- (57) الأحزاب: ١٠.
- (58) الأحزاب: ١٠.
- (59) الفراء، معاني القرآن 336/2.
- (60) ابن عاشور، التحرير والتنوير 280/21.
- (61) علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، 149/2.
- (62) النازعات: ٣٩.
- (63) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، فتح القدير 459/5.
- (64) النازعات: ٣٩.
- (65) القرطبي، مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن 207/19.
- (66) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل 285/5.
- (67) النازعات: ٣٩.
- (68) النَّسْفِيُّ، عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك التنزيل وحقائق التأويل 599/3.
- (69) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم، محاسن التأويل 402/9.
- (70) الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى، روح البيان 327/10.
- (71) الزمخشري، الكشاف 698/4.
- (72) درويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه 371/10.
- (73) النازعات: ٣٩.
- (74) الكزماي، محمود بن حمزة، غرائب التفسير وعجائب التأويل 1305/2.
- (75) الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط 2819/3.
- (76) النازعات: ٤١.
- (77) علوان، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية 483/2.
- (78) القاسمي، محاسن التأويل 402/9.
- (79) المراغي، أحمد بن مصطفى تفسير المراغي 34/20.
- (80) في قول الفرزدق: فغض الطرف إنك من نمير... فَلَا كَعْبًا بَلِغْتَ وَلَا كَلَابًا.
- (81) في قول البوصيري: واملأ السمع من محاسن يم... لهما عَلَمًا الإنشاد والإملاء.
- (82) الأعراف: ٤٦.
- (83) ابن عاشور، التحرير والتنوير 93/20.
- (84) فصلت: ٣.

ثبت المصادر والمراجع:

1. الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، دار المعارف.
2. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، 1418هـ، الطبعة: الأولى، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

3. التبريزي، يحيى بن علي بن محمد الشيباني أبو زكريا، شرح ديوان الحماسة، (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس (ت 231هـ) دار القلم - بيروت.
4. ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، 1422هـ - 2001م، الطبعة الأولى، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
5. الجعيد، إبراهيم علي، خصائص بناء الجملة القرآنية ودلالاتها البلاغية في تفسير (التحرير والتنوير)، رسالة علمية مقدّمة لنيل درجة الدكتوراه في البلاغة والتّقد، قسم البلاغة والتّقد، كليّة اللّغة العربيّة، جامعة أم القرى، المملكة العربيّة السّعوديّة.
6. ابن الحاجب، أبو عمرو، عثمان، أمالي ابن الحاجب، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار - دار الجيل.
7. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، 1420هـ، دار الفكر - بيروت.
8. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، تحقيق وتصحيح محمد علي شاهين، 1415هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت.
9. الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي، روح البيان، دار الفكر - بيروت.
10. درويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، 1415هـ، الطبعة: الرابعة، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت).
11. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، و د. عادل بن علي الشّدي، 1420 هـ - 1999م، الطبعة الأولى، كلية الآداب - جامعة طنطا، و دار الوطن - الرياض.
12. ابن أبي الرّبيع، عبّيد الله بن أحمد بن عبّيد الله القرشيّ الأشبيليّ السّبتيّ، البسيط في شرح جمل الزّجاجيّ، تحقيق ودراسة الدّكتور: عياد بن عيد التّبيّتيّ، 1407هـ - 1986م، الطّبعة الأولى، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت - لبنان.
13. الزّبيديّ، عبد اللّطيف بن أبي بكر الشّرجي، 1987م، ائتلاف النّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، تحقيق: د. طارق الجنابي، الطّبعة الأولى، عالم الكتب - مكتبة التّهضة العربيّة.
14. الزّجاجيّ، عبد الرحمن بن إسحاق، الجمل في النّحو، تحقيق: علي توفيق الحمد، 1404هـ - 1984م، مؤسّسة الرّسالة - دار الأمل.
15. الزّجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، 1408هـ - 1988م، الطبعة الأولى، عالم الكتب - بيروت.

16. الرّحليّ، وهبة بن مصطفى، التفسير الوسيط للرحلي، 1422هـ، الطبعة: الأولى، دار الفكر - دمشق.
17. الرّمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، 1407هـ، الطبعة: الثالثة، دار الكتاب العربي - بيروت.
18. السيوطي، الحافظ جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: مركز الدّراسات القرآنيّة.
19. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.
20. الشّوكانيّ، محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله اليمينيّ، فتح القدير، 1414هـ، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت.
21. الشيرازي، السيّد علي خان المدني، الحدائق النّدية في شرح الفوائد الصّمدية، تصحيح وتحقيق وتعليق: الدكتور السيد أبي الفضل السجادي، 1421هـ، الطبعة: الأولى منشورات ذوي القربى.
22. ابن الطّراوة النّحويّ الإفصاح ببعض ما جاء من الخطأ في الإيضاح، تحقيق: الأستاذ الدكتور: حاتم الضّامن، 1416هـ/1996م، الطبعة الثّانية، عالم الكتب للطباعة والنّشر - بيروت.
23. ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، اللّباب في علوم الكتاب، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، 1419 هـ - 1998م، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت/ لبنان.
24. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسيّ، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» 1984هـ، الدار التونسية للنشر - تونس.
25. عنتره بن شداد، ديوان عنتره، شرحه الخطيب التبريزي، تحقيق: مجيد طراد، 1412هـ - 1992م، دار الكتاب العربي.
26. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، 1422هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة - بيروت.
27. علوان، نعمة الله بن محمود النخجواني، الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية، 1419 هـ - 1999م، الطبعة الأولى، دار ركايب للنشر - الغورية، مصر.
28. الفراء، أبوزكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الطبعة: الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر.
29. الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس، ديوان الفرزدق، تحقيق: علي فاعور، 1407هـ - 1987م، دار الكتب العلمية.

30. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، - 1418هـ، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية - بيروت.
31. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، 1384هـ - 1964م، الطبعة: الثانية، دار الكتب المصرية - القاهرة.
32. القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله، إيضاح شواهد الإيضاح، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد ابن حمود الدعجاني، 1408هـ - 1987م، الطبعة: الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.
33. الكزماي، تاج القراء محمود بن حمزة، غرائب التفسير وعجائب التأويل: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، ومؤسسة علوم القرآن - بيروت.
34. ابن مالك، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي جمال الدين، شرح التسهيل، تحقيق: عبد الرحمن السيد - محمد المختون، دار هجر.
35. ابن مالك، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الطبعة: الأولى جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة.
36. المرادي، الحسين بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: الدكتور: فخر الدين قباوة، والأستاذ: محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، 1413هـ - 1992م، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان.
37. المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، 1365هـ - 1946م، الطبعة: الأولى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
38. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة - بيروت، لبنان.
39. التابغة الذبياني، ديوان التابغة الذبياني، تحقيق: عباس عبد الساتر، 1416هـ - 1996م، دار الكتب العلمية.
40. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرّج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، 1419هـ - 1998م، الطبعة الأولى، دار الكلم الطيب، بيروت.
41. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القهي، غرائب القرآن ورجائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، 1416هـ، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت.
42. الهروي، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل، إسفار الفصيح، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، 1420هـ، الطبعة: الأولى، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

43. ابن هشام، الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق وشرح: الدكتور: عبد اللطيف محمّد الخطيب.

44. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعيّ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، 1415هـ، الطبعة الأولى، دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت.

45. الواحديّ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، قدّمه وقرّظه: الأستاذ الدكتور عبد الحيّ الفرماويّ، 1415 هـ - 1994م، الطبعة الأولى، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان.